دور الأستاذ الجامعي في تعزيز مهارات القرن الحادي والعشرين في جامعة طيبة في ضوء رؤية المملكة 2030

حياة العمري*

Doi: //10.47015/17.2.4

تاريخ تسلم البحث: 2020/2/16 تاريخ قبوله: 2020/10/1

ملخص: هدفت الدراسة إلى التّعرُّف إلى آراء طالبات السنة التحضيرية في جامعة طيبة نحو دور الأستاذ الجامعي في تعزيز مهارات القرن الحادي والعشرين بهدف تحسين جاهزية الشّباب السُعودي لدخول سوق العمل في ظل متطلبات رؤية المملكة 2030. ولتحقيق ذلك، صممت الباحثة استبانة تكونت من ثلاثة محاور للمهارات الرئيسة بمجموع كلي بلغ (18) مهارة فرعية، وتمّ اختيار العينة عشوائيًا، حيث بلغت (702) من الطالبات بنسبة (29.032%) من مجتمع الدراسة، وذلك خلال الفصل الدراسي الثاني للعام 2018/ 2019م. وكشفت النتائج أن عينة الدراسة استجابت لجميع العبارات بدرجة عالية، مما يؤكد الدور الفاعل للأستاذ الجامعي في تعزيز مهارات القرن الحادي والعشرين. وبالنظر للنتائج، اتضح أن محور المهارات الحياتية والمهنية تصدر بمتوسط (3.51)، ثم مهارات التواصل الفعّال بمتوسط (3.50)، وأخيرًا مهارات التعلُّم والابتكار بمتوسط (3.48). وأكدت نتائج الدراسة ضرورة التنمية المهنية للهيئة التدريسية من خلال الدورات التدريبية لإتقان مهارات القرن الحادي والعشرين مع إجراء دراسات تطبق على الخريجين، وربطها ببعض المتغيرات التصنيفية.

(**الكلمات المفتاحية**: الأستاذ الجامعي، مهارات، القرن الحادي والعشرين-رؤية المملكة 2030).

مقدمة: يشهد العالم منذ النصف الثاني من القرن الماضي تغيرات جذرية، وتحولات رئيسة في مناحي الحياة الإنسانية كافة مما فرض على المؤسسات التعليمية أن تستجيب بصورة سريعة لتلك التحولات؛ لكونها القوى المنظمة والقائمة على التخطيط، والتنفيذ، والمتابعة لمخرجاتها التي تنخرط في سوق العمل محققة أهداف الخطط الاستراتيجية الكبرى للدُول. ومع بداية القرن الحادي والعشرين، وبروز عصر العولمة والمعلوماتية، والانفجار المعرفي، سعت الأنظمة في الدول الحريصة على رفع مستوى اقتصادها إلى منافسة غيرها في إعداد خريجيها، وتأهيلهم للدُخول بأمان إلى عالم الاقتصاد المعرفي مزودين بمهارات تطبيقية وخبرات ابتكارية، كالقدرة على استخدام وتطبيق المعرفة، وحلّ المشكلات، والتّواصل الفعّال، واتخاذ القرارات، والتّفكير الإبداعي والنّاقد وغيرها (Care et al., 2018).

لذلك أولت معظم السياسات العالمية في خططها الاستراتيجية التعليم القائم على مهارات القرن الحادي والعشرين أهمية حيوية، مما حدا بالمجتمعات العالمية لمطالبة الأنظمة التربوية والتعليمية بإعادة النظر في مخرجاتها التعليمية بحيث تكون مؤهلة مهاريًا لتواكب متطلبات القرن الحادي والعشرين (Trilling and Fadel, 2009). وذكرت سكوت (Scott, 2015) في ورقة العمل التي قُدمت لمنظمة اليونسكو أن مهارات القرن الحادي والعشرين ينبغي أن تكون مكوّنًا أساسيًا في الرؤية الشاملة للتعلُّم في القرن الحالي، وخاصة في الدُول العربية. وأضافت سكوت أن هذه المهارات تُعدّ ضرورية لبناء معارف الطلبة، وزيادة قدرتهم على الإنتاج، والإبداع، والعمل.

* جامعة طيبة، السعودية.

© حقوق الطبع محفوظة لجامعة اليرموك، إربد، الأردن.

The Role of the University Instructor in Enhancing the 21st-Century Skills at Taibah University in Light of Saudi Vision 2030

Hayat Alamri, *Taibah University, Saudi Arabia.*

Abstract: This study aimed to identify the preparatory-year female students' perceptions at Taibah University towards the university instructor's role in enhancing 21st- century skills to ensure the Saudi youth's labor work readiness in light of the Saudi Vision 2030. To achieve that, a questionnaire consisting of three main dimensions and 18 sub-skills was designed. A sample of (702) female students was randomly chosen during the second semester of the academic year 2018/ 2019. The results revealed that the participants highly valued university instructor's influential role in enhancing their 21st - century skills. Moreover, the results showed that all three main dimensions: "Life and Professional Skills", "Effective Communication Skills" and "Learning and Innovation Skills" showed high mean scores of (3.51), (3.50) and (3.48), respectively. The study results emphasized implementing professional development courses on 21st - century skills and conducting studies on graduates tied to other categorical variables.

(**Keywords**: University instructor, 21st - Century skills, Saudi Vision 2030)

وتعددت تعريفات مصطلح مهارات القرن الحادي والعشرين في الأدبيات العربية والأجنبية. ففي دراسة شلبي (Shalabi, 2014, p. 3) تم اعتبارها : "مجموعة من المهارات الضّرورية لضمان استعداد المتعلمين للتعلُّم، والابتكار، والحياة، والعمل، والاستخدام الأمثل للمعلومات والوسائط والتّقنيات في القرن الحادي والعشرين"، كما عرفها ماتيسون وآخرون (Mattison et al., 2018) بأنها: "مجموعة من المواقف، والمهارات، والمعارف الشاملة التي يمكن أن تكون مترابطة ومتعددة التخصصات ومدمجة في مواقف حياتية مختلفة".

وقد بُذلت محاولات عديدة مؤخرًا لإظهار أهمية تعزيز تعلُّم مهارات القرن الحادي والعشرين، منها ما أكدت عليه دراسة ساهن (Sahin, 2009) من ضرورة إتقان المتعلمين لمهارات حل المشكلات، واتخاذ القرار، وتحمل المسؤولية. وأظهرت نتائج دراسة فيرافان (Pheeraphan, 2013) التأثير الإيجابي لدمج مهارات القرن الحادي والعشرين في التعليم، وخاصة مهارات تقنية المعلومات والاتصالات التي كان لها دور بارز في تعزيز تعلُّم الطلبة، وزيادة إثرائهم المعلوماتي. وفي دراسة فنلندية أجراها أهونن وكينيونن (Ahonen and Kinnunen, 2015) ، أجمع (718) طالبًا على أن أهم مهارات القرن الحادي والعشرين التي تستدعي التعزيز وتُعد الأبرز من حيث اهتمام الطلبة هي المهارات الاجتماعية. وفي دراسة تايلندية تهدف إلى تطوير وتقييم مهارات القرن الحادي والعشرين أجراها أونجاردوانش، وآخرون (Ongardwanich et al., 2015) على طلبة تتراوح أعمارهم بين (13-15) عامًا، كشفت نتائجها أن المهارات الحياتية والمهنية مع مهاراتها الفرعية هي الأكثر أهمية للنجاح في المستقبل. أما دراسة كان وموراد (Kan and Murat, 2018) فأكدت موافقة الأساتذة بشدة على أهمية تعزيز وترسيخ مهارات التعلُّم والابتكار، والمهارات الحياتية، والمهارات التقنية في نفوس الطلبة للاستفادة منها في مجالهم الوظيفي.

وعلى الصعيد المحلي، قدّم السعداوي (Al-Sadaawi, 2018) في المؤتمر الدّولي لتقويم التّعليم تحت شعار: "مهارات المستقبل... تنميتها، وتقويمها" مبادرة بناء إطار يتكون من مصفوفة من أهم المهارات المشتركة وفقًا للتّجارب الدّولية بحيث يتم تعلّمها، وإكسابها الطلبة في التّعليم العام والعالي، وبرامج التّأهيل وإعادة التّأهيل. كما أكدت المبادرة على أن هذه المهارات تُعد مقومات أساسية لنجاح الفرد مهنيًا، وتعزز من فرص مشاركته في الوظائف المتاحة في سوق العمل. وتضمّن الإطار في صورته النهائية خمسة أبعاد هي: (المهارات التّحليلية، والمهارات التّقنية، ومهارات التّواصل، ومهارات معالجة البيانات، والمهارات الشخصية)، وفي مجملها، فهي تُمثّل سبعًا وعشرين مهارة.

ونظام التعليم في المملكة العربية السُعودية يشهد – كغيره من النّظم التّعليمية – مراجعة دائمة خاصة في ظل رؤية المملكة العربية السُعودية 2030 بهدف تطويره للوفاء بمتطلبات الرؤية، وليكون قادرًا على المنافسة في مجال الاقتصاد المعرفي. وركزت رؤية المملكة 2030 على تطوير المنظومة التّربوية والتّعليمية بجميع مكوناتها، وإكساب الطلبة المعارف، والمهارات، والسلوكيات اللازمة للنجاح في المستقبل، والالتحاق بسوق العمل (Saudi Vision 2030, 2016).

واحتل ملف التّعليم مساحة كبيرة في وثيقة رؤية المملكة 2030، مما يؤكد ربط قطاع التّعليم بتنمية الاقتصاد الوطني، وأشارت وثيقة الرؤية إلى أن أبرز أهداف التّعليم السُعودي هو المواءمة بين مخرجات المنظومة التّعليمية واحتياجات سوق العمل، بالإضافة إلى تزويد الطلبة الخريجين بمهارات حياتية لازمة لنهضة الوطن. ويمكن تلخيص ملف التعليم في رؤية المملكة 2030 في الشكل (1):

الشكل 1

تلخيص أبرز ملامح ملف التّعليم في رؤية المملكة 2030.

ولتحقيق رؤية المملكة 2030، تم تدشين ثلاثة عشر برنامجًا تنفيذيًا لتحقيق الأهداف الاستراتيجية لها. و تُعدُ هذه البرامج بمثابة منظومة مترابطة تمثل خطة السّير لتحقيق الرؤية تحت مراقبة مجلس الشؤون الاقتصادية والتّنمية التّابع لمجلس الوزراء السُعودي، الذي أنشئ عام 2015م ويختص بالأمور الاقتصادية والتّنموية، ويهدف إلى تنسيقها ووضعها في إطار متسق على نحو يساعد الدولة في توحيد توجهاتها في كل ما يتعلق بشؤون الاقتصاد والتّنمية، ويصدر تقارير سنوية لمدى الإنجاز في كل برنامج تحت إشراف جهاز إداري يطلق عليه مكتب تحقيق الرؤية، كما وضع المجلس بطاقة خاصة تتضمن وصفًا لهذه البرامج وأهدافها (Saudi Vision 2030, 2016).

وبالرغم من تكامل أدوار برامج تحقيق الرؤية، فإن برنامج التحول الوطني 2020 الذي انطلق عام 2016 م يعتبر أبرزها؛ لأنه يهدف إلى تحقيق معظم أهداف الرؤية. وذكرت الخُطة التنفيذية لبرنامج التّحول الوطني (National Transformation Program Delivery Plan 2018-2020) أن هناك أربعًا وعشرين جهة حكومية تشارك في برنامج التّحول الوطني وتشكل القطاعات الاقتصادية والتّنموية، ومنها قطاع التعليم. وخصص البرنامج ثمانية أهداف استراتيجية للتّعليم وحدّد مؤشرات قياسها، والمبادرات التّربوية والتّعليمية المحققة لها، وربطها بأهداف رؤية المملكة 2030.

ورغم أهمية جميع برامج تحقيق رؤية المملكة 2030 عامة، وبرنامج التّحول الوطني 2020 على وجه الخصوص، فإن برنامج تعزيز الشّخصية السُعودية 2020 – وهو أحد تلك البرامج – احتل مؤخرًا مساحة جيدة من اهتمام مكتب تحقيق رؤية المملكة، وأصبح مكملاً للدّور الذي يؤديه برنامج التّحول الوطني في قطاع التّعليم.

ويهدف برنامج تعزيز الشخصية السُعودية 2020 في المقام الأول إلى تنمية وتعزيز الانتماء الوطني للأفراد، كما أنه يدعم السياسات التي تخاطب الشباب من الجنسين بأسلوب عصري يعزز لديهم روح المبادرة، والعطاء، والتّطوع، والإتقان، وحب العمل، ويحفزهم نحو النّجاح والتّفاؤل بما يسهم في بناء الاقتصاد الوطني، ويرسخ المنجز السُعودي الفكري، والتّنموي، والإنساني للمملكة، ويتفاعل مع توجهات المملكة ودورها الريادي سياسيًا، واقتصاديًا، وقيميًا (Saudi Vision 2030, 2016).

وفي واقع الأمر، فرضت برامج تحقيق رؤية المملكة 2030 التي تخدم قطاع التعليم بصورة رئيسة على التربويين إعادة النظر في المهارات التي يحتاجها المتعلمون في هذا العصر مع ضرورة تجديد فلسفة المناهج وطرق التدريس الحالية التي تعجز عن إعداد الطلبة للحياة والعمل في عالم يقوده التطور التقني المتسارع إلى أخرى تساعدهم على العمل بإتقان، وابتكارية، وبمستوى عالٍ من الجودة والنّوعية.

واستجابة للتّغيير المطلوب، سعت وزارة التّعليم لتطوير المنظومة التعليمية بجميع عناصرها، وأجرت تعديلات على طرق تطوير التّعليم العام؛ إذ أعطت أولوية لبناء فلسفة المناهج وسياستها، وأهدافها، وسبل تطويرها، وآلية تفعيلها مع ربطها ببرامج إعداد المعلم وتطويره المهني، كما أعطت أهمية للارتقاء بطرق التّدريس التي تجعل المتعلم محور العملية التعليمية مع التّركيز الشّديد على بناء المهارات، وصقل الشّخصية، وزرع الثقة، وبناء روح الإبداع (Ministry of Education, 2019).

ومع متابعة تحقيق أهداف المنظومة التّعليمية الموائمة لرؤية المملكة 2030، تحسنت كفاءة خريجي المرحلة الثانوية الملتحقين بالتّعليم الجامعي، وأصبح الطالب الجامعي المستجد لديه القدرة على التفكير الناقد، وحل المشكلات، واتخاذ القرار، كما أنه أصبح متقنًا لمهارات التواصل الاجتماعي، ويتمتع بالمسؤولية الفردية وغيرها من مهارات القرن الحادي والعشرين. وقد أثر ذلك بشكل إيجابي على نتائج الطلبة في اختبارات التحصيل الدراسي، والقدرات العامة، مما أدى إلى زيادة مطردة في عدد المقاعد الجامعية المتاحة سنويًا.

واستكمالًا لأهداف منظومة التعليم، والأهداف الاستراتيجية المرصودة في وثيقة الرؤية وبرامج تحقيقها، واستنادًا إلى الدور الريادي لمؤسسات التعليم الجامعي، وتحقيقًا لرؤية وزارة التّعليم، أصبح على التعليم الجامعي إعادة النّظر في برامجه وخططه الاستراتيجية ليسهم بدوره في تحقيق رؤية المملكة 2030. بالإضافة إلى ذلك، فقد حرصت الجامعات على الحصول على الاعتماد الأكاديمي: المؤسسي منه، والبرامجي، مما أدى إلى تجويد بناء البرامج الأكاديمية، وإغلاق بعض التّخصصات الجامعية، وفتح أخرى جديدة، وأصبحت توصيفات البرامج الأكاديمية ومقرراتها تركز على الجوانب المعرفية والمهارية على حدٍ سواء، وهذا أحد متطلبات نيل الاعتماد الأكاديمي من المركز الوطني للتقويم والاعتماد الأكاديمي في المملكة. وبالتالي تغيرت مواصفات خريج الجامعة السُعودي بحيث أصبحت تتناسب مع متطلبات التنمية الوطنية وسوق العمل.

وجامعة طيبة - كمثيلاتها من الجامعات السُعودية - حريصة على رفع جودة التعليم لتحسين جاهزية الخريجين للقيام بدورهم التنموي من خلال تطوير بيئة التعليم الجامعي الذي لم يعُد ترفًا، بل ضرورة، وتزويد الطلبة بالمهارات اللازمة للنجاح الأكاديمي، وللانخراط في سوق العمل بنجاح، وتحسين أدائهم ليتسق مع التوجهات الحديثة في التنمية البشرية الشاملة، والمستدامة.

ومن أبرز جهود جامعة طيبة في هذا الخصوص أن حددت خصائص خريجيها في دليل إعداد البرامج الأكاديمية (Educational Affairs Permanent Committee of Curricula and Academic Accreditation, 2018, p. 17)، وافترضت أن خريجي برامجها يتميزون بالقدرة على إتقان المعارف الأساسية في التخصص، وإجادة مهارات القرن الحادي

والعشرين كمهارات: التواصل مع الآخرين، والعمل في الفريق، ومواجهة المصاعب والتحديات، والتفاعل الإيجابي مع القضايا الوطنية، والإقليمية، والعالمية، واكتساب الاتجاهات المختلفة، والميول الإيجابية المهنية والمجتمعية.

كما قامت جامعة طيبة بمراجعة جميع برامجها استعدادًا لنيل الاعتماد الأكاديمي، وبالتالي تم توصيف البرامج والمقررات وفق ضوابط ومتطلبات الاعتماد الأكاديمي، ومنها على وجه الخصوص تحديد مواصفات خريج البرنامج الأكاديمي وفقًا لمتطلبات سوق العمل، والإطار الوطني للمؤهلات، وأنظمة التعليم العالي في المملكة، وصياغة مخرجات تعلم جميع البرامج الأكاديمية بحيث تغطي المعارف، والمهارات الإدراكية، ومهارات التعامل مع الأشخاص، وتحمل المسؤولية، ومهارات الاتصال، وتقنية المعلومات، والمهارات الحسابية، والمهارات النفس-حركية.

وفي واقع الأمر، فإن هذا التوجه يواكب الرؤية الإجمالية للتعليم في العالم، التي تطالب بدمج مهارات القرن الحادي والعشرين وتدريسها ضمن المقررات الأساسية لأي تخصص (Scott, 2015).

ولم ينحصر اهتمام جامعة طيبة في كفاءة الطلبة الجامعيين في البرامج التخصصية، بل بدأ قبل ذلك منذ بدء انخراط الطلبة المستجدين في التعليم الجامعي، وذلك بتحويل مسار السنة التحضيرية إلى سنة مهارية – إلى حدٍ كبير– حيث لا يُدرس فيها أي مقررات تخصصية، بل تقتصر على المقررات المهارية.

ويرتكز تدريس هذه المقررات المهارية على جوانب تطبيقية باستخدام التعليم المدمج الذي يضم التعليم المعتمد على المنصات الإلكترونية التفاعلية والفصول الاعتيادية معًا. وتستخدم الاختبارات ممزوجة بأساليب التقييم البديل كالمشاريع، والتقارير، والزيارات الميدانية، والعروض، والمشاركة في المسابقات الجامعية، والمعارض المحلية والإقليمية وغيرها حسب طبيعة المقرر. ولذلك تعتبر السنة التحضيرية للطالب الجامعي حلقة وصل بين ما سبق أن تعلمه خلال سنوات التعليم العام من مهارات تطبيقية- وخاصة في المرحلة الثانوية- وبين ما ينتظره من مهارات تُدرس بشكل أكثر توسعًا في مجال التخصص لاحقًا. وبالتالي قد يساعد تعزيز مهارات القرن الحادي والعشرين الطلبة المستجدين على الانخراط في الدراسة الجامعية بسهولة ويسر، كما قد يؤثر إيجابًا على الأداء الأكاديمي التخصصي لهم لاحقًا، ويحقق جزئيًا بعض أهداف رؤية المملكة؛ لأنه يعمل على إعداد الطلبة الجامعيين لسوق العمل منذ بدء دراستهم الجامعية (Sabhi, 2016).

وفي ظل التغيرات المستمرة التي تطرأ على مجال التعليم عالميًا، وإقليميًا، ومحليًا، واتساع العملية التعليمية في القرن الحادي والعشرين لتشمل بناء شخصية المتعلم، وتنمية دوافعه، وإنجازاته، وتدريبه على حلّ المشكلات وغيرها، أصبح المتعلم في حاجة ملحة إلى معلم خبير لديه تجارب، ومهارات يمكنه مشاركتها مع طلبته. وأصبح من المؤكد الدور البارز للمعلم في مراحل التعليم العام والجامعي كافة الذي يتبلور في إعداد أفراد متمكنين من المهارات الأكاديمية، والتطبيقية، مثل: مهارات التفكير الناقد، والتواصل، والعمل الجماعي، والإبداع، والابتكار، وحلّ المشكلات، وصنع القرار، والمواطنة المحلية والعالمية، والمهارات التقنية ليصبحوا قادرين على التأقلم، والمنافسة، ومواجهة التحديات المستقبلية (Al-Harbi, 2013).

وتناولت الأدبيات العربية أهمية مهارات القرن الحادي والعشرين للمعلم؛ إذ ذكر الزهراني وإبراهيم (Al-Zahrani and Ibrahim, 2012) أن معلم القرن الحادي والعشرين ينبغي أن يدرك أهمية مهنته، ورسالتها السامية لخدمة الوطن، كما أن عليه أن يستوعب دوره البارز في خضم التغيرات المتسارعة، سواء في مجتمعه المحلي أو في العالم أجمع. وهذا يؤكد حاجة معلم القرن الحادي والعشرين - سواء في مراحل التعليم الأساسي أو الجامعي إلى إتقانه لهذه المهارات؛ كونها مهارات تركز على تنمية قدرات المتعلمين للوصول إلى المعرفة من مصادرها المختلفة، وبالتالي تعزيزها لدى الطلبة. ويضاف إلى ذلك ما توصل إليه الحربي (Al-Harbi, 2013) في دراسته من أن معلمي القرن الحادي والعشرين يحتاجون إلى مهارات التفكير العليا، ومهارة التقويم، وإدارة تقنية المعلومات، والمهارات الحياتية، ومهارة دعم الاقتصاد المعرفي، ومهارات إدارة التعلُّم وقدرات المتعلم ليكون المعلم قادرًا على تعزيزها لدى المتعلمين. أما نتائج دراسة الهويش (Al-Huwaish, 2018) فأشارت إلى أن مهارات التفكير الناقد، وحلّ المشكلات، والابتكار، والإبداع، والتعاون، والقيادة، وتحمل المسؤولية، ومهارات الثقافة المعلوماتية والتقنية، ومهارات المرونة والتكيف، وكذلك التوجيه الذاتي والإنتاجية هي مهارات لازمة للتدريس في القرن الحادي والعشرين. وأوصت دراسة عبد العال (Abdelaal, 2018) بضرورة دمج مهارات القرن الحادي والعشرين في برامج إعداد المعلم حتى يمكن لاحقًا تعليمها، ونقلها للطلبة.

وتناولت الأدبيات الأجنبية دور المعلم في إعداد الطلبة لمتطلبات القرن الحادي والعشرين. ففي التقرير الصادر عن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بعنوان "Teachers Matter"، كشفت مجموعة واسعة من الدراسات أن مهارات المعلم وكفاءاته، ومهاراته المهنية، والاجتماعية، والشخصية التي يمتلكها كانت عوامل حاسمة تؤثر على تعلم الطلبة (OECD, 2005). كما أوضحت دراسة كوباليا وجاركانديز (Kobalia and Garakanidze, 2010) أنه يجب ألا يكون المعلم ناقلاً للمعرفة فحسب، بل يجب أن يكون لديه أيضًا موقف إيجابي تجاه ما يميز القرن الحادي والعشرين، وعليه أن يهتم بالابتكارات، والتطوير الذاتي، واستخدام التدريس المتمركز حول الطالب.

وأكدت دراسة جان (Jan, 2017) أن التدريس الفعال يُعدُ محددًا رئيسًا لإنتاجية وجودة التعليم. لذلك يجب أن يمتلك

المعلمون إضافة إلى المعرفة التخصصية مهارات القرن الحادي والعشرين، والكفايات اللازمة لحياتهم المهنية لتدريسها وإكسابها لطلبتهم ليتمكنوا من الاستفادة منها لاحقًا في حياتهم العملية. أما نتائج دراسة أودوترينج وفوجت (Oudeweetering and Voogt, 2018) التي تم تطبيقها على (2804) معلمين فقد أظهرت أن أنشطة الفصل الدراسي عززت بعض مهارات القرن الحادي والعشرين لدى الطلبة مثل: محو الأمية الرقمية، والتفكير الإبداعي، والتفكير النقدي، والتواصل، والتعلُّم المنظم، والتعلُّم التعاوني؛ وبالتالي يرى المعلمون أهمية دمج مهارات القرن الحادي والعشرين في المناهج الدراسية بصورة أساسية.

وفي الرد على الشعار " Every learner is different; therefore, one-size-fits-all models suit no one" الذي يعني "أن كل متعلم مختلف عن غيره؛ لهذا لا يوجد نمط تعليمي واحد يناسب جميع المتعلمين"، ذكر كريستنسن وهوي (Christensen and Howe, 2019, p.1) أن الطلبة يحتاجون إلى ممارسة مجموعة متنوعة من الأنشطة، واستخدام أدوات التّقنية المناسبة، والتعليم من خلال طرق التدريس المبتكرة كالتعليم القائم على المشاريع، وحلّ المشكلات، والتعلُّم التعاوني وغيرها لكي تتناسب مع أنماطهم التعلّمية المختلفة.

مشكلة الدراسة

تهدف السنة التحضيرية إلى إكساب الطلبة المستجدين عامة – ذكورًا وإناثًا- مزيدًا من مهارات القرن الحادي والعشرين، وتعزيزها لديهم من خلال مجموعة من المقررات المهارية التي يدرسها الطلبة المستجدون قبل تسكينهم في التخصصات المختلفة. ونظرًا لكثرة أعداد الطلبة المستجدين، وتفرع المقررات إلى شعب قد تزيد على ثلاثين شعبة، تطلب الأمر من عمادة الخدمات الجامعية - وهي الجهة المشرفة على السنة التحضيرية - الاستعانة بأعضاء وعضوات هيئة تدريس ذوي تخصصات قريبة من تلك المقررات من كليات وأقسام الجامعة المختلفة. وفي واقع الأمر، فإنه عادة ما يكون إكمال الأنصبة التدريسية لأعضاء وعضوات هيئة التدريس هو محرك تعاون الكليات والأقسام مع عمادة الخدمات التعليمية لسد حاجتها التشغيلية وتدريس مقررات السنة التحضيرية، ولا يقترن الاختيار بأي معايير أو متطلبات يشترط توافرها لتدريس تلك المقررات.

وبناءً على مشاهدات الباحثة كإحدى عضوات هيئة التدريس اللاتي درسن طالبات السنة التحضيرية في جامعة طيبة، فقد لاحظت الفروق المهارية بين الطالبات المستجدات اللاتي تخرجن بعد تغيير منظومة التعليم العام، وبين قريناتهن في السنوات الماضية ممن درسن من خلال المناهج قبل تحديثها التي درست من خلال الحفظ، والتلقين، واستخدام الاختبارات المعتادة للتقييم. ومما يميّز الطالبات المستجدات قدرتهن على توظيف التقنية الرقمية والنقالة، مما ساعد على اكتسابهن مهارات البحث، والتحليل، وحلّ المشكلات، وأثر ذلك في إمكاناتهن في العمل في مجموعات، والعمل في مشاريع، وهذه تُعد من المتطلبات لكل مقرر جامعي في الوقت الراهن. وما تحتاجه الطالبات المستجدات هو تعزيز تلك المهارات لديهن، لا سيما وأن مقررات السنة التحضيرية تسهم كثيرًا في تحقيق هذا الهدف.

وبالرغم من وضوح الخُطط الدراسية لكل مقرر التي تتضمن الأهداف، والمحتوى، وطرق التدريس، وأساليب التقييم المقترح تنفيذها، فقد يكون هناك تباين في جودة التنفيذ؛ إذ تختلف قدرات وكفاءة الأساتذة الجامعيين في تدريس، وتعزيز المهارات المطلوب تعميقها في نفوس الطالبات المستجدات مما يضطر بعضهن للتحويل أو التكدس في شعب بعض الأساتذة دون غيرهم. وقد يميل الأداء التدريسي لبعض أعضاء الهيئة التدريسية نحو التركيز على المعرفة أكثر من المهارة التي تستلزم تطبيق أسلوب التعلُّم المتمركز حول الطالبة، مما قد يؤثر سلبًا على مخرجات التعلُّم المطلوب تحقيقها في السنة التحضيرية، ويؤثر على اكتساب مهارات تطبيقية تعتبر من متطلبات سوق العمل لاحقًا.

وقد لاحظت الباحثة في مقابل ذلك إنتاجًا يتميز بالابتكار والإبداع لطالبات السنة التحضيرية من مختلف الشُعب، وفي جميع المقررات خلال الأسابيع المخصصة لتنفيذ واستعراض المشاريع، والعروض، والفعاليات، مما يشير أيضًا إلى استفادة الطالبات من دراسة المهارات المخصصة في كل مقرر. لذلك ارتأت الباحثة أن من الأهمية بمكان استطلاع آراء طالبات السنة التحضيرية في جامعة طيبة حول ما تقدمه الهيئة التدريسية من أدوار مهمة ساعدت في تعزيز مهارات القرن الحادي والعشرين، التي تؤدي إلى تحسين جاهزية الشباب السُعودي لدخول سوق العمل لاحقًا، وتحقيق متطلبات رؤية المملكة 2030.

سؤال الدّراسة

تسعى الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الآتي:

ما مدى تعزيز الأستاذ الجامعي لمهارات القرن الحادي والعشرين لدى طالبات جامعة طيبة المستجدات في السنة التحضيرية بهدف تحسين جاهزية الشباب السُعودي لدخول سوق العمل لاحقًا، وتحقيق متطلبات برامج تحقيق رؤية المملكة 2030؟

هدف الدّراسة

تهدف الدراسة إلى استطلاع دور الأستاذ الجامعي في تعزيز مهارات القرن الحادي والعشرين لدى طالبات جامعة طيبة المستجدات بهدف تحسين جاهزية الشباب السُعودي لدخول سوق العمل لاحقًا، وتحقيق متطلبات رؤية المملكة 2030.

أهمية الدّراسة

1- تستجيب الدراسة الحالية لنداء برنامجي: التحول الوطني 2020، وتعزيز الشخصية السُعودية 2020، اللذيْن يسعيان إلى

تحقيق رؤية المملكة العربية السُعودية 2030، كما يتفق هدف الدّراسة الحالية مع توجهات نظام التعليم في المملكة، والبرامج التطويرية التي تركز بصفة خاصة على المواءمة بين مخرجات التعليم واحتياجات سوق العمل، وتحسين جاهزية الشباب للتحديات المهنية المستقبلية.

2- يتوقع أن تُسهم نتائج الدراسة الحالية في وقوف إدارة التعليم الجامعي والهيئة التدريسية على أهمية مهارات القرن الحادي والعشرين، ومدى تقدير الطالبات المستجدات لدور الأساتذة في تعزيزها وتعميقها لديهن. كما تُقدّم الدراسة توصيات ومقترحات لأعضاء الهيئة التدريسية لتطوير أدائهم مهنيًا؛ ليمكنهم إتاحة فرص لقيادة وتحفيز الطلبة عمومًا نحو النجاح والتفاؤل، وتكوين جيل من الشباب الفاعل الذي يتفق مع توجّه المملكة العربية السُعودية اقتصاديًا وقيميًا. إضافة إلى ذلك، فإن نتائج هذه الدراسة قد تفتح آفاقًا للباحثين المهتمين بمهارات القرن الحادي والعشرين لإجراء دراسات مستقبلية أكثر توسعًا وشمولاً.

حدود الدراسة

1- اقتصرت الدراسة الحالية على استطلاع آراء طالبات السنة التحضيرية في جامعة طيبة نحو دور الأستاذ الجامعي في تعزيز مهارات التعلُم والابتكار، ومهارات التواصل الفعّال، والمهارات الحياتية والمهنية كمهارات القرن الحادي والعشرين. بالإضافة إلى ذلك، اقتصرت على تحقيق هدف تحسين جاهزية الشباب السُعودي لدخول سوق العمل لاحقًا، وهو الذي ركز عليه برنامجا: التحول الوطني 2020، وتعزيز الشخصية السُعودية 2020 ضمن برامج رؤية المملكة 2030.

2- كما اقتصرت على طالبات السنة التحضيرية في جامعة طيبة في المدينة المنورة والفروع خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2018/ 2019م.

التعريفات الإجرائية

- **دور الأستاذ الجامعي:** هو جودة الأداء التدريسي الذي يُمكّن الأستاذ الجامعي من توسيع آفاق طالبات السنة التحضيرية، وتزويدهن بمهارات يمكنهن من خلالها تطوير حصيلتهن المعرفية، والمهارية بحيث تتحسّن جاهزيتهن لدخول سوق العمل لاحقًا، بما يسهم في تحقيق الأهداف الاستراتيجية التي تتفق مع رؤية المملكة 2030 وبرامجها.
- **مهارات القرن الحادي والعشرين:** ما تتقنه عضوات هيئة التدريس من مهارات لازمة للنجاح في القرن الحادي والعشرين، ويجتهدن في إكسابها لطالبات السنة التحضيرية في جامعة طيبة بهدف تزويدهن بالمعارف والمهارات التي تؤهلهن لدخول سوق العمل لاحقًا، وتتفق مع أهداف رؤية المملكة 2030، وتتمثل في: مهارات التعلُم والابتكار، ومهارات التواصل الفعال، والمهارات الحياتية والمهنية. وقد تم قياسها من خلال استكشاف أراء طالبات السنة التحضيرية باستبانة مخصصة لهذا الغرض.
- **رؤية المملكة العربية السُعودية 2030:** ذكرت وثيقة رؤية المملكة (Saudi Vision 2030, 2016, p. 13) أن رؤية المملكة هي: "القوة الاستثمارية والمفتاح والمحرّك لتنويع الاقتصاد، وتحقيق استدامته، وتعتمد على ثلاثة محاور هي: المجتمع الحيوي، والاقتصاد المزدهر، والوطن الطموح. وهذه المحاور تتكامل وتتّسق مع بعضها في سبيل تحقيق الأهداف، وتعظيم الاستفادة من مرتكزات هذه الرؤية".

منهج الدّراسة

استخدمت الدّراسة المنهج الوصفي للوقوف على دور الأستاذ الجامعي في تعزيز مهارات القرن الحادي والعشرين لدى طالبات السنة التحضيرية في جامعة طيبة في ضوء رؤية المملكة 2030.

مجتمع الدّراسة وعينتها

تم اختيار طالبات السنة التحضيرية كمجتمع للدراسة، لأن الطالبات المستجدات قد مارسن تطبيق مهارات القرن الحادي والعشرين في المرحلة الثانوية من خلال التصورات الحديثة في منظومة التعليم السُعودي، كما أن السنة التحضيرية كسنة مهارية تعتبر بداية لتعزيز هذه المهارات في مشوار دراستهن الجامعية حيث يتم تدريس مقررات مهارية كمهارات اللُغة الإنجليزية، ومهارات اللُغة العربية، ومهارات الحاسب الآلي، وبعض المهارات الرياضية والفيزيائية، ومهارات الحياة الجامعية، وهي تركز بصورة مباشرة على سبعٍ من مهارات القرن الحادي والعشرين. وهذا يدل على أهمية تعزيز تعلُم الطلبة الجامعيين للمهارات التطبيقية منذ بداية دخولهم الجامعة بحيث يستمر تعزيزها في أثناء تدريس بقية مقررات التخصص إلى حين تخرجهم استعدادًا لدخول سوق العمل.

وقد ارتأت الباحثة أن تستطلع آراء طالبات جامعة طيبة المستجدات حول دور الأستاذ الجامعي في تعزيز مهارات القرن الحادي والعشرين التي سيمتد تدريسها لهن لاحقًا في مجال التخصص، إضافة إلى اقتصار المهارات التي تُدرس في السنة التحضيرية على مهارات محددة تتواءم مع طبيعة المقررات التدريسية، ولا تغطي جميع المهارات التي تم تصنيفها ضمن الأطر التعليمية المختلفة التي تم تناولها مسبقًا، ولكنها تتفق مع الأهداف الاستراتيجية للتعليم الواردة في برنامجي تحقيق روية المملكة 2030: التحول الوطني 2020، وتعزيز الشخصية السُعودية 2020، خاصة تلك التي تركز على تحسين جاهزية الشباب السُعودي لسوق العمل.

ويمثل المجتمع الأصلي للدّراسة الحالية (2418) طالبة مستجدة في برنامج السنة التحضيرية في جامعة طيبة بفروعها في المحافظات، مسجلات للعام الدراسي الجامعي 2019/2018م. وتم اختيار الطالبات دون الطُلاب، وذلك لإمكانية الوصول إليهن عند تطبيق أداة الدراسة، ولمعرفة الباحثة بمجريات الأنشطة التدريسية والتقويمية التي تتم في قسم الطالبات، وخاصة المشاريع، والفعاليات، والعروض المنفذة علنًا.

تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية البسيطة، وحددت الباحثة نسبة (20%) من المجتمع الكلي لتكون عينة ممثلة بحيث تعطي تمثيلاً أعلى لخصائص مجتمع الدراسة الأصلي. وللحصول على هذه النسبة، تم تخصيص أسبوعين كفترة توزيع لرابط الاستبانة على مجتمع الدراسة كله، واستجاب خلال هذه الفترة (702) من الطالبات؛ أي ما نسبته (29.032%)، فتم اعتبارها عينة الدراسة.

أداة الدّراسة

استبانة دور الأستاذ الجامعي في تعزيز مهارات القرن الحادي والعشرين

صممت الباحثة الاستبانة بهدف استطلاع دور الأستاذ الجامعي في تعزيز أعضاء الهيئة التدريسية لمهارات القرن الحادي والعشرين لدى طالبات جامعة طيبة المستجدات بهدف تحسين جاهزية الشباب السُعودي لدخول سوق العمل، وتحقيق متطلبات برامج تحقيق رؤية المملكة 2030.

وبناءً على بعض أدبيات الدراسة (Ahonen and Kinnunen, 2015; Partnership for 21stCentury Learning [P21], 2009; Yüksel, 2014)، وكذلك أهداف برنامجي: التحول الوطني 2020، وتعزيز الشخصية السُعودية 2020، خاصة تلك التي تركز على تحسين جاهزية الشباب السُعودي لسوق العمل، فقد صممت الباحثة قائمة من مهارات القرن الحادي والعشرين التي تتفق مع أهداف مقررات السنة التحضيرية، حيث يفترض أن يقوم الأستاذ الجامعي بتعزيزها من خلال تدريس المحتوى العلمي، والأنشطة، وأساليب التقييم البديلة.

وقد صنفت الباحثة المهارات في ثلاثة محاور بمجموع كلي بلغ (18) مهارة هي:

1- مهارات التعلُم والابتكار، وتضم (6) مهارات فرعية.

2- مهارات التواصل الفعال، وتضم (5) مهارات فرعية.

3- المهارات الحياتية والمهنية، وتضم (7) مهارات فرعية.

وتم استخدام مقياس ليكرت الرباعي (درجة عالية، ومتوسطة، ومقبولة، وضعيفة). كما صُنفت تلك الإجابات إلى أربعة مستويات متساوية المدى بتطبيق المعادلة: طول الفئة = (أكبر قيمة – أقل قيمة) ÷ عدد درجات المقياس = (4-1) ÷ 4 = 0.75، وهو مدى المتوسطات (الجدول 1).

الجدول 1

توزيع الفئات وفق تدرج المقياس المستخدم في أداة الدراسة.

الوصف	درجة عالية 4=	درجة متوسطة 3=	درجة مقبولة 2=	درجة ضعيفة 1=
مدى المتوسطات	4 -3.25	3.24 -2.5	2.49 -1.75	1.74 -1

صدق الاستبانة

تم التحقق من صدق الاستبانة بطريقتين: الصدق الظاهري، وصدق الاتساق الداخلي، على النحو الآتي:

1- الصدق الظاهري

لاستخراج الصدق الظاهري (Face Validity)، عُرضت الاستبانة على أربع عضوات من هيئة التدريس في السنة التحضيرية للحكم على سلامة عبارات الأداة من حيث مدى انتماء العبارات للمحاور، أو فيما يخصّ التعديل، أو الحذف، أو الإضافة. وتكونت الاستبانة بنسختها الأولى من (25) عبارة، ولكن استنادًا إلى آراء المُحكمات واقتراحاتهن، اختِيرت العبارات التي أجمعت ثلاث محكمات فأكثر على انتمائها للمحور، أي ما نسبته (75%) فما فوق، وبالتالي تم حذف (7) عبارات باعتبارها إما مكررة أو لا تتفق مع طبيعة مقررات السنة التحضيرية، وهي مهارات: "دمج تقنية المعلومات والاتصال في التعلُم"، و"تثمين مساهمات أعضاء فريق العمل"، و"المرونة في التعامل في المواقف المختلفة"، و"ربط الأمثلة بالواقع"، و"احترام أخلاقيات المهنة"، و"اكتساب المعارف والمعلومات في التخصُص"، و"الجمع والربط بين المعلومات"، ثم صِيغت الاستبانة بصورتها النهائية فأصبح مجموع عباراتها (18) عبارة.

2- صدق الاتساق الداخلي

طُبقت الاستبانة بعد التحكيم على عيّنة استطلاعية مكونة من (41) طالبة من طالبات السنة التحضيرية، ثم تم حساب العلاقة بين العبارة والدرجة الكلية للاستبانة لمعرفة الاتساق الداخلي بحساب معاملات ارتباط بيرسون (Pearson). وأظهرت نتائج التحليل أن كل عبارة من عبارات الاستبانة ترتبط ارتباطًا موجبًا ودالاً إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0.01) مع الدرجة الكلية للاستبانة، حيث تراوحت قيم معامل الارتباط بين (0.715-0.822) كما في الجدول 2. وهذا يدل على الاتساق الدّاخلي لعبارات الاستبانة، وبذلك قبلت جميع عبارات الاستبانة.

الجدول 2

حساب صدق مفردات الاستبانة بمعرفة الاتساق الداخلي لعبارات الاستبانة.

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
1	0.755**	4	0.774**	7	0.734**	10	0.796**	13	0.803**	16	0.806**
2	0.763**	5	0.715**	8	0.765**	11	0.802**	14	0.781**	17	0.738**
3	0.773**	6	0.735**	9	0.729**	12	0.822**	15	0.787**	18	0.758**

** معاملات الارتباط دالة عند مستوى الدلالة 0.01.

ثبات الاستبانة

تم التأكد من ثبات الاستبانة باستخدام كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha)، وبلغت قيمة معامل الثبات للمحور الأول (0.872)، وللمحور الثاني (0.790)، وللمحور الثالث (0.795). أما قيمة معامل الثبات لإجمالي عبارات الاستبانة البالغ عددها (18) عبارة فبلغت (0.931)، وهي تُصنَّف من قيم الثبات المرتفعة، مما يؤكد قلة الأخطاء غير المنتظمة، أو العشوائية في عبارات الاستبانة، ويوضح مدى جاهزيتها للتطبيق (انظر الجدول 3).

الجدول 3

معامل ألفا كرونباخ لأساليب التقييم الأصيل.

المحاور	المحور الأول	المحور الثاني	المحور الثالث	ثبات الاستبانة
	مهارات التعلُّم والابتكار	مهارات التواصل الفعال	المهارات الحياتية والمهنية	ككل
عدد العبارات	6	5	7	18
معامل ألفا كرونباخ	0.872	0.790	0.795	0.931

الإجراءات

بعد التأكد من الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة من صدق وثبات، أمكن الخروج بالصيغة النهائية، ثم حولت الاستبانة لصيغة إلكترونية ووزعت على تجمع طالبات السنة التحضيرية في جامعة طيبة بالمدينة المنورة والفروع عبر تويتر، وهو يمثل المجتمع الكلي للدراسة. وقد استمر تفعيل الرابط من الأسبوع الثالث عشر وحتى الأسبوع الخامس عشر، حيث بدأت الاختبارات النهائية للفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2018/ 2019م.

نتائج الدراسة ومناقشتها

للإجابة عن سؤال الدراسة: *ما مدى تعزيز الأستاذ الجامعي لمهارات القرن الحادي والعشرين لدى طالبات جامعة طيبة المستجدات في السنة التحضيرية بهدف تحسين جاهزية الشباب السُعودي لدخول سوق العمل لاحقاً، وتحقيق متطلبات رؤية المملكة 2030؟*

أوضحت نتائج استطلاع أراء طالبات جامعة طيبة المستجدات في السنة التحضيرية أن للأستاذ الجامعي دورًا كبيرًا في تعزيز مهارات القرن الحادي والعشرين، وكانت المتوسطات الحسابية لمحاور تلك المهارات على النحو الآتي:

الجدول 4

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجات التقدير لدور الأستاذ الجامعي في تعزيز مهارات القرن الحادي والعشرين.

المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير	الترتيب
مهارات التعلُّم والابتكار	3.48	0.05	عالية	3
مهارات التواصل الفعال	3.50	0.04	عالية	2
المهارات الحياتية والمهنية	3.51	0.16	عالية	1

وبالنظر إلى نتائج استجابات العينة حسب محاور الاستبانة، يتضح أن متوسط محور المهارات الحياتية والمهنية جاء في الترتيب الأول (3.51)، يليه مباشرة متوسط محور مهارات التواصل الفعال (3.50)، ثم محور مهارات التعلُّم والابتكار بمتوسط (3.48). كما يُلاحظ أنها جميعًا جاءت بقيم تشير إلى تحقق دور الأستاذ الجامعي في تعزيز مهارات القرن الحادي والعشرين بدرجة عالية. وهذا يدل على أن أعضاء وعضوات هيئة التدريس لهم دور بارز في تطبيق هذه المهارات وتعزيزها لدى طالبات السنة التحضيرية، سواء من خلال تدريس المحتوى العلمي، أو الأنشطة، أو أساليب التقييم المنوعة.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه بعض الدراسات العربية والأجنبية (Al-Zahrani and Ibrahim, 2012; Jan, 2017; Kobalia and Garakanidze, 2010) التي ركزت على أهمية دور الأستاذ في تعزيز هذه المهارات لدى الطلبة في خضم تسارع تغيرات ومتطلبات هذا العصر، كما تدل هذه النتيجة على تقدير الطالبات لدور أعضاء وعضوات هيئة التدريس في ترسيخها.

كما تتفق هذه النتيجة بمجملها مع ما توصلت إليه بعض الدراسات (Ahonen and Kinnunen, 2015; Pheeraphan, 2013) من أن الطلبة يثمنون التأثير الإيجابي والأهمية القصوى لتعلم مهارات القرن الحادي والعشرين وترسيخ تلك المهارات.

وبالنظر إلى نتائج استجابات العينة حسب عبارات محور المهارات الحياتية والمهنية، تشير النتائج إلى درجة تقدير عالية لجميع العبارات كما في الجدول (5).

الجدول 5

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجات التقدير لدور الأستاذ الجامعي في تعزيز المهارات الحياتية والمهنية.

العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير	الترتيب
الوعي بالأحداث الاجتماعية والعالمية	3.46	0.74	عالية	5
تمثل القيم والأخلاق الحميدة	3.54	0.73	عالية	3
الالتزام وتحمل المسؤولية	3.67	0.65	عالية	1
تقدير العمل الجماعي والتعاوني	3.57	0.72	عالية	2
تثمين مساهمات الأقران	3.51	0.73	عالية	4
استخدام التقنية في التعلُّم بفاعلية	3.43	0.82	عالية	6
استخدام البرامج والتطبيقات الإلكترونية في الحياة العملية	3.42	0.80	عالية	7

توضح النتائج في الجدول (5) تصدر مهارة "الالتزام وتحمل المسؤولية "قائمة مهارات المحور بمتوسط (3.67)، يليها في الترتيب الثاني، والثالث، والرابع على التوالي: مهارة "تقدير العمل الجماعي والتعاوني" بمتوسط (3.57)، ثم مهارة "تمثل القيم والأخلاق الحميدة" بمتوسط (3.54)، ومهارة "تثمين مساهمات الأقران" بمتوسط (3.51)، وهي تشير إلى قيم متوسطات مرتفعة جدًا. وتأتي مهارة "الوعي بالأحداث الاجتماعية والعالمية" بمتوسط (3.46) في الترتيب الخامس، أما عن مهارتي: "استخدام التقنية في التعلُّم بفاعلية"، و"استخدام البرامج والتطبيقات الإلكترونية في الحياة العملية" فقد جاءتا في المرتبتين الأخيرتين بمتوسطات متقاربة (3.43) و(3.42) على التوالي. وهذه النتائج تدل على أن استجابات عينة الدراسة كانت إيجابية وبدرجة تقدير عالية للدور الذي يؤديه أعضاء وعضوات هيئة التدريس لتعزيز المهارات الحياتية والمهنية لطالبات السنة التحضيرية.

ويمكن أن يُعزى تصدر محور المهارات الحياتية والمهنية بمهاراته الفرعية إلى الاهتمام والجهد الكبير الذي يوجهه أعضاء وعضوات هيئة التدريس لتعزيز المهارات الحياتية والمهنية من خلال تحفيز الطالبات الدائم، والمتابعة المستمرة، والتغذية الراجعة، وتحليل المواقف الصفية بإيجابية. وقد يكون أيضًا هذا الجهد والاهتمام قد وجد تقبلاً وترحيبًا أكبر بين شريحة طالبات السنة التحضيرية، نظرًا لرغبتهن في إظهار مهاراتهن المرتبطة بالأنشطة والمشاريع المقررة عليهن، كمهارات: تحمل المسؤولية، وتقدير العمل الجماعي، ومساهمات الأقران، وكذلك استخدام التقنية في معظم الأنشطة كالتي تستدعي تصميم بطاقات دعوة، أو عروض تقديمية، أو تصميم ألعاب تفاعلية مبسطة، وإنتاج مقاطع فيديو للزيارات الميدانية لبعض المؤسسات المجتمعية، وهي مهارات تستدعيها معظم الأنشطة والتقييمات التي تُفرض عليهن. ويبدو أيضًا أن أعضاء وعضوات هيئة التدريس قد أتاحوا فرصًا كافية للطالبات لممارسة المهارات الحياتية والمهنية، وتابعوا مستوى التقدم في الإنتاج، مما جعلهن يلمسن تعزيز أساتذتهن لهذه المهارات، فتصدرت تقديراتهن. ومما يعضد هذا الرأي إنتاج الطالبات القائم على العمل الجماعي، وتحمل المسؤولية، وتوزيع الأدوار، وتوظيف التقنية، وما لمسته الباحثة من جهد كبير مبذول من الطالبات في اختيار الأنشطة وجودة تنفيذها، سواء كانت عروضًا، أو فعاليات ميدانية، أو زيارات ميدانية هادفة.

ومن الأمثلة على المشاريع المنفذة باللُغة الإنجليزية في أحد المقررات: Live Broadcast, Sporty Zone, Spelling Bee, Inspiring Club, Small Portions of Happiness. وأما المشاريع المنفذة باللُغة العربية، فمن أمثلتها: أصدقاء البيئة، وزيارة مستشفى الأطفال، وزيارة دار الرعاية، وجرعة أمل (زيارة دار الأيتام)... وغيرها. وكل مشروع أو فعالية يستلزم من الطالبات تصميم شعار وبطاقة دعوة، وفريقًا للتصوير وآخر للضيافة، وثالثًا لتنظيم الزيارة (في فعاليات الزيارات)، ورابعًا لكتابة التقرير، وخامسًا للإشراف العام. وكل فريق لديه متطلبات محددة يستوفيها ويحاسب على إتمامها، ثم ترفع الفعاليات على Google Drive (الشكل 2) ليُحتفظ بها وتكون مرجعًا لمشاركات الطالبات داخل الجامعة وخارجها، كما أن روابط هذا الإنتاج يتم تداولها بين أعضاء هيئة تدريس السنة التحضيرية.

الشكل 2

حفظ إنتاج طالبات السنة التحضيرية.

وتتفق هذه النتيجة مع ما أكدت عليه دراسة الحربي (Al-Harbi, 2013) من أهمية المهارات الحياتية كجزء من مهارات القرن الحادي والعشرين، كما تتفق مع ما ذكره أونجاردوانش وآخرون (Ongardwanich et al., 2015) من أن تلك المهارات تبدو الأكثر تقبلاً لدى الطلبة؛ لأنهم يعتبرونها الأكثر أهمية للنجاح في المستقبل المهني عند دخولهم لسوق العمل. كما أكدت نتائج دراسة الهويش (Al-Huwaish, 2018) أهمية مهارات التعاون، والقيادة، وتحمل المسؤولية كمهارات حياتية ومهنية واعتبرتها مهارات لازمة للقرن الحادي والعشرين.

وبالنظر إلى نتائج استجابات العينة حسب عبارات محور مهارات التواصل الفعال، تشير النتائج إلى درجة تقدير عالية لجميع العبارات، كما في الجدول (6).

الجدول 6

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجات التقدير لدور الأستاذ الجامعي في تعزيز مهارات التواصل الفعال.

العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير	الترتيب
الحوار الإيجابي والنقاش الهادف	3.55	0.70	عالية	1
التواصل الفعال والميسّر بصورة لفظية ومكتوبة	3.53	0.72	عالية	2
الاستماع للرأي الآخر والمخالف بحيادية	3.50	0.74	عالية	3
تقبل النقد البنّاء للأفكار والحوارات المطروحة	3.49	0.76	عالية	4
التعاطف والتفاعل الوجداني في الظروف المختلفة	3.46	0.78	عالية	5

يتضح من الجدول (6) أن جميع العبارات جاءت بمتوسطات عالية، وتصدرت مهارة "الحوار الإيجابي والنقاش الهادف" غيرها من حيث قيمة المتوسط الذي بلغ (3.55)، تليها مباشرة مهارة "التواصل الفعال والميسّر بصورة لفظية ومكتوبة" بمتوسط (3.53)، ثم مهارة "الاستماع للرأي الآخر والمخالف بحيادية" بمتوسط (3.50)، وهو يعتبر عاليًا أيضاً مقارنة بغيره من متوسطات الاستجابات، كما جاءت مهارة "تقبل النقد البناء للأفكار والحوارات المطروحة" بمتوسط (3.49) في الترتيب الرابع، وأما

مهارة "التعاطف والتفاعل الوجداني في الظُروف المختلفة" فاحتلت الترتيب الأخير بمتوسط (3.46)، وتشير هذه النتائج إلى مستوى استجابة عالٍ. وتدلُ نتائج محور مهارات التواصل الفعال على تفوق الأستاذ الجامعي في قدرته على تعزيز هذه المهارات لدى طالبات السنة التحضيرية.

وترى الباحثة أن تفسير هذه النتيجة قد يُعزى إلى طبيعة التدريس المتمركز على المتعلم في جميع مقررات السنة التحضيرية، مما يستدعي من الأساتذة ممارسة وتطبيق مهارات مثل: الحوار الإيجابي، والنقاش الهادف، والتواصل بأنواعه، وتقبل النقد، والسماح بالحوارات المطروحة مع أستاذ المقرر وبين الطالبات مع إظهار التفاعل الوجداني مع ظروف الطالبات المختلفة، لاسيما أنهن مستجدات، ويغفلن عن بعض الأنظمة الجامعية، ويحتجن إلى الاحتواء، والتفهم، والمراعاة.

ويبدو أن أعضاء وعضوات هيئة التدريس مارسوا هذه المهارات بصورة كافية وملموسة في أثناء التدريس، والأنشطة، وتقديم التغذية الراجعة، أو في أثناء اللقاءات في الساعات المكتبية... وغيرها، مما أدى إلى تقدير الطالبات لها بشكل كبير جدًا. كما قد تعود هذه النتيجة إلى المواقف التعلمية التي تعزز من التواصل البيني بين الطالبات والهيئة التدريسية، سواء في أثناء التدريس، أو في متابعة الواجبات، والأنشطة، وكذلك خلال فترة إنجاز المشاريع، والزيارات الميدانية التي عادة ما يتخللها المرونة، والتعاون، والمتابعة، والتحفيز، وتواصل أساتذة المقرر اللافت مع الطالبات لإنجاز الفعاليات المختلفة سواء داخل الجامعة أو خارجها مع مشاركتهن الزيارات الميدانية، وما يقابله عادة من حماس الطالبات، وإظهار لقدراتهن، وإبداعاتهن، وابتكاراتهن.

وتُصنف هذه المهارات كمهارات اجتماعية يصعب ترسيخها؛ لأنها تعتمد على السُلوكيات والاتجاهات التي يمارسها عضو هيئة التدريس مع الطالبات ليكون التعليم بالقدوة، والمحاكاة، وليس من خلال الشرح والتوضيح فقط. وهذا يؤكد جودة أداء أعضاء وعضوات هيئة التدريس في تعزيز هذه المهارات رغم صعوبة طبيعتها التطبيقية.

وتتفق هذه النتيجة مع ما أكدته دراسة أهونن وكينيونن (Ahonen and Kinnunen, 2015) من أن أبرز وأهم مهارات القرن الحادي والعشرين التي تستدعي الاهتمام وتعزيز المهارات الاجتماعية، كما اعتبرها السعدوي (Al-Sadaawi, 2018) ضمن الإطار المقترح لمبادرته في المؤتمر الدُولي لتقويم التعليم إحدى أهم مجموعات مهارات لازمة للقرن الحادي والعشرين.

وبالنظر إلى الجدول (7)، يتضح أن متوسطات جميع العبارات في محور مهارات التعلُم والابتكار جاءت بدرجة عالية، مما يؤكد الدور الإيجابي للأستاذ الجامعي في تعزيزها.

جدول 7

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجات التقدير لدور الأستاذ الجامعي في تعزيز مهارات التعلُم والابتكار.

العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير	الترتيب
البحث والاكتشاف لجمع الحقائق والمعلومات	3.47	0.69	عالية	3
تفسير الحقائق والمعلومات وبناء الاستنتاجات	3.53	0.70	عالية	1
حلّ المشكلات بطريقة علمية	3.51	0.73	عالية	2
التفكير بصورة إبداعية وابتكارية	3.44	0.74	عالية	5
إثارة الأسئلة المحفزة على النقاش الفعال	3.46	0.79	عالية	4
اكتساب مهارات التعلُم الذاتي والتعلُم مدى الحياة	3.46	0.78	عالية	4

تشير النتائج في الجدول (7) إلى أن مهارة "تفسير الحقائق والمعلومات وبناء الاستنتاجات" تصدرت بأعلى المتوسطات (3.53)، ثم جاءت مهارة "حلّ المشكلات بطريقة علمية" بمتوسط (3.51)، تليها مهارة "البحث والاكتشاف لجمع الحقائق والمعلومات" بمتوسط (3.47)". وقد تساوت متوسطات المهارتين: "إثارة الأسئلة المحفزة على النقاش الفعال"، و"اكتساب مهارات التعلُم الذاتي والتعلُم مدى الحياة" بمتوسط (3.46)، وجاءت في المرتبة الأخيرة مهارة "التفكير بصورة إبداعية وابتكارية" بمتوسط (3.44). وتدلُ نتائج هذا المحور على دور أعضاء وعضوات هيئة التدريس الإيجابي في تعزيز مهارات التعلُم والابتكار بصورة لافتة لاهتمام طالبات السنة التحضيرية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن التدريس في السنة التحضيرية كسنة مهارية يتم من خلال التعلُم المتمركز حول المتعلم، وتساعد على ذلك عوامل عدة منها: طبيعة المقررات، ومتطلبات المقررات من الأنشطة الصفية التي تعتمد على النقاش، والتفاعل، وإثارة التفكير في مشكلات تلامس الواقع أو ما يطلق عليها "الأحداث الساخنة" مع توظيف التقنية في التدريس كاستخدام العروض، والمحتوى الرقمي من خلال التعلُم المدمج، ونظام الفصول الافتراضية من خلال منصة البلاك بورد (Blackboard). كل ذلك

أثر على تصورات الطالبات نحو قدرة أعضاء وعضوات هيئة التدريس الإبداعية والمحفزة التي تساعد على تطوير شخصية المتعلم إيجابيًا.

ومما يؤكد هذه النتيجة أيضًا المشاركات الطُلابية، والمعارض، والمسابقات التي تُظهِر خلالها الطالبات الإنجازات الإبداعية التي عادة ما تكون جزءاً من تقييم المقررات. ومعظم هذه الأفكار نابعة ذاتيًا من الطالبات. ويؤكد ذلك ما لاحظته الباحثة خلال الأسابيع المخصصة للمشاريع والعروض، وكذلك الزيارات الميدانية وغيرها من الفعاليات التي تبنتها مقررات السنة التحضيرية التي شهدت استعراضًا مهاريًا كبيرًا لإنتاج الطالبات، مما جذب أعدادًا كبيرة لحضور تلك الفعاليات. ومن الأمثلة على ذلك: حضور ومشاركة كثير من طالبات الجامعة في التخصصات المختلفة في فعاليات المسابقات، والرياضة، والألعاب الترفيهية، وكذلك المسابقات اللُغوية التي صممتها طالبات السنة التحضيرية بشكل إبداعي، وتقديرهن لجهود الطالبات المستجدات. وهذا يشير إلى المساحة المتاحة التي يقدمها أعضاء وعضوات هيئة التدريس للطالبات لممارسة الإبداع والابتكار، سواء في جمع المعلومات عن موضوع النشاط، أو في ابتكار طريقة عرضه.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة كوباليا وجاركانديز (Kobalia and Garakanidze, 2010) التي أكدت أن من أبرز مهارات معلم القرن الحادي والعشرين إيجابيته نحو: التفكير، والإبداع، والابتكار، التي تؤدي إلى تعزيز هذه المهارات لدى طلبته، وكذلك مع دراسة الحربي (Al-Harbi, 2013) التي نوهت إلى أن من يقوم بالتدريس في القرن الحادي والعشرين يحتاج إلى مهارات التفكير العليا التي تضم الإبداع والابتكار ليكون قادرًا على تعزيزها لدى المتعلمين. كما تتفق مع ما توصلت إليه دراسة كان ومورات (Kan and Murat, 2018) من أن المعلمين وافقوا بشدة على أهمية وضرورة مهارات التعلُم والابتكار التي ينبغي التركيز عليها في القرن الحادي والعشرين.

وتتفق هذه النتيجة أيضًا مع ما أظهرته نتائج دراسة أودوترينج وفوجت (Oudeweetering and Voogt, 2018) التي أكدت أن أنشطة الفصل الدراسي عززت بعض مهارات القرن الحادي والعشرين، مثل: التفكير الإبداعي، والنقدي، والتعلُم التعاوني لدى المتعلمين. إضافة إلى أنها تتفق مع ما أكدته نتائج دراسة كريستنسن وهاوي (Christensen and Howe, 2019) من أن الطلبة يحتاجون إلى طرق تدريس مبتكرة كالتعليم القائم على المشاريع، وحلَ المشكلات، والتعلُم التعاوني وغيرها لكي تتناسب مع أنماطهم التعلُمية المختلفة، وتظهر إبداعاتهم، وتصقل شخصياتهم للدُخول إلى المجال الوظيفي.

مما سبق، يتضح أن أعضاء وعضوات هيئة التدريس في السنة التحضيرية في جامعة طيبة كان لهم دورٌ بارزٌ في تعزيز مهارات: التعلُم والابتكار، والتواصل الفعال، والمهارات الحياتية والمهنية لدى الطالبات كمهارات للقرن الحادي والعشرين. فقد مارسن تطبيقها بصورة جيدة تجعلها بداية قوية لتعلُم مهارات أكثر عمقًا في أثناء دراسة التخصص. بالإضافة إلى ذلك، يظهر الدور الإيجابي للأستاذ الجامعي في تحقيق أهداف السنة التحضيرية كسنة مهارية، مما يساعد على تحسين جاهزية الشباب السُعودي لدخول سوق العمل لاحقًا كهدف ركزت عليه رؤية المملكة 2030 وبرامجها التنموية.

التوصيات

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، توصي الباحثة بما يأتي:

- وضع استراتيجية مؤسسية في الجامعات تضم برامج جادّة في التنمية المهنية لأعضاء وعضوات هيئة التدريس من خلال دورات تدريبية مكثفة لإتقان تدريس مهارات القرن الحادي والعشرين اللازمة لتحسين جاهزية الشباب السُعودي لدخول سوق العمل، وتحقيق رؤية الوطن.
- العمل على رفع مستوى الشراكة بين المؤسسات التربوية والتعليمية الجامعية وقطاع الأعمال من أجل تحديد المهارات المطلوب تنميتها وتعزيزها لدى الجيل الجديد، مما يساعد على إيلائها أهمية أكبر من قبل البرامج الأكاديمية الجامعية، والهيئة التدريسية.
- تصميم مقرر يكون ضمن حزمة "متطلبات الجامعة" يقدم لجميع التخصصات بحيث يركز بتوسع على مهارات القرن الحادي والعشرين المطلوبة لسوق العمل السُعودي.
- إجراء دراسة موسعة حول مجموعة المهارات المتضمنة في الدراسة الحالية، وتطبيقها على الطلبة الخريجين من الجنسين، وربطها مع بعض المتغيرات التصنيفية كالمعدل التراكمي، والتخصص، والجنس.

References

Abdelaal, M. (2018). The effectiveness of an enhanced program with Web 2.0 in developing 21st-century skills among the mathematics student teachers at the Faculty of Education. *Journal of Mathematics Education, 21*(6), 214-269.

Ahonen, A., & Kinnunen, P. (2015). How do students value the importance of twenty-first century skills? *Scandinavian Journal of Educational Research*, *59*(4), 395–412. https://doi.org/10.1080/00313831.2014.904423.

Al-Assaf, S. (1995). *Introduction to research in behavioral sciences*. Obeikan Publishing.

Albarqawi, A. (2017, May 1). *The strengthening Saudi personality program:15 goals topped by tolerance*. Retrieved on May 28, 2020, from: https://cutt.us/kgCsm.

Al-Harbi, A. (2013). A diagnostic study of the twenty-first century's teachers from teachers' and supervisors' perspectives in Saudi Arabia. *Shaqra University Journal, 1*, 11-51.

Al-Huwaish, Y. (2018). Professional development for teachers in the Kingdom of Saudi Arabia in light of the twenty-first century skills. *Journal of the Faculty of Education in Educational Sciences, Ain Shams University, 42* (1), 246-282.

Al-Sadaawi, A. (2018). Preparation of the future skills' framework and measurement tools. *A paper presented in the International Conference on Education Evaluation 2018 entitled "Future Skills: Development and Assessment,"* 4-6 December 2018, Riyadh, KSA.

Al-Zahrani, A., & Ibrahim, Y. (2012). The teacher of the twenty-first century. *Marefah Magazine*, Ministry of Education, 211. Retrieved on March 30, 2019 from: http://cutt.us/e85Td.

Care, E., Kim, H., Vista, A., & Anderson, K. (2018). *Education system alignment for 21st century skills: Focus on assessment*. Center for Universal Education at the Brookings Institution. Retrieved on December 16, 2019, from: https://cutt.us/0EekQ.

Christensen, U., & Howe, N. (2019). Preparing the workforce of tomorrow: Learning and development for a changing world. *Area9 Lyceum*. Retrieved on July on 16, 2019, from: https://cutt.us/syDg6.

Educational Affairs Permanent Committee of Curricula and Academic Accreditation (2018). *A guide for preparing academic programs.* Taibah University.

EnGauge. (2003). E*nGauge 21st- century skills: Literacy in the digital age*. The North Central Regional Educational Laboratory and the Metiri Group. https://doi.org/10.1111/j.1467-8535.2006.00602_10.x.

Jan, H. (2017). Teacher of 21st century: Characteristics and development. *Research on Humanities and Social Sciences, 7*(9), 50–54.

Kan, A., & Murat, A. (2018). Investigation of prospective science teachers' 21stcentury skill competence perceptions and attitudes toward STEM. *International Online Journal of Educational Sciences, 10*(4), 251–272.

Khalil, S. Z. (2015). The role of a mentor teacher in the twenty-first century skills framework. *AmeSea, Africa and the Middle East for Education through Art, 1*, 170-192.

Kobalia, K., & Garakanidze, E. (2010). The professional competencies of the 21st- century teacher. *Problems of Education in the 21stCentury*, *20*, 104–108.

Mattison C., Gauvin F., & Waddell K. (2018). *Rapid synthesis: Supporting professional learning approaches to foster global competencies in K-12 education*. McMaster Health Forum.

Ministry of Education (2017). *Vision and mission.* Retrieved on May 28, 2020, from: https://www.moe.gov.sa/ar/about/Pages/VisionandMission.aspx.

Ministry of Education. (2019). *Education and Saudi Vision 2030*. Retrieved on May 28, 2020, from: https://www.moe.gov.sa/ar/Pages/vision2030. aspx

National Transformation Program Delivery Plan 2018-2020. Retrieved on May 27, 2020, from: https://cutt.us/0WqUd.

Ongardwanich, N., Kanjanawasee, S., & Tuipae, C. (2015). Development of 21st century skill scales as perceived by students. *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, *191*, 737–741. https://doi.org/10.1016/j.sbspro.2015.04.716

Organization for Economic Cooperation and Development (OECD). (2005). *Teachers matter: Attracting, developin, and retaining effective teachers*. OECD Publishing. Retrieved on December 28, 2019, from: https://www.oecd.org/education/school/34990905.pdf.

Oudeweetering, K., & Voogt, J. (2018). Teachers' conceptualization and enactment of twenty-first century competencies: Exploring dimensions for new curricula. *The Curriculum Journal*, *29*(1), 116–133. https://doi.org/10.1080/09585176.2017.1369136.

Pheeraphan, N. (2013). Enhancement of the 21st century skills for Thai higher education by the integration of ICT in the classroom. *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, *103*, 365–373. https://doi.org/10.1016/j.sbspro.2013.10.346

Saavedra, A., & Opfer, V. (2012). *Teaching and learning 21st century skills:* Lessons from the learning sciences. *RAND Corporation*, Asia Society. Retrieved on August 6, 2019, from: https://www.aare.edu.au/data/publications/2012/Saavedra12.pdf.

Sabhi, N. (2016). Content analysis of 21st century skills in a developed science course for intermediate schools in Saudi Arabia. *Journal of Educational Sciences, Prince Sattam bin Abdulaziz University, 1*(1), 9-44.

Sahin, M. (2009). Instructional design principles for 21st century learning skills. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, *1*(1), 1464–1468. https://doi.org/10.1016/j.sbspro.2009.01.258

Saudi Vision 2030. (2016). *Vision 2030 for the Kingdom of Saudi Arabia*. Retrieved on April 7, 2019, from: https://cutt.us/qroLh.

Scott, L. (2015). *The future of learning 2: What kind of learning for the 21st century*? Paris: UNESCO Education Research and Foresight. Retrieved on March 6, 2019, from: https://cutt.us/vg2WV.

Shalabi, N. (2014). A proposed framework for the integration of 21st century skills in the Egyptian science curriculum in basic education. *The International Interdisciplinary Journal of Education, 3*(10), 1-33.

The Partnership for 21st Century Skills (P21). (2009). *Framework for 21st century learning*. Retrieved on July 16, 2019, from: https://cutt.us/jTvZJ.

Trilling, B., & Fadel, C. (2009). *21st century skills: Learning for life in our times*. Jossey-Bass.

Yüksel, H. G. (2014). Teachers of the future: Perceived teaching competencies and visions of pre-service English language teachers. *International Journal of Human Sciences*, *11*(2), 27–39.